غنيمتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الطلح ذات القرى في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات الطلح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت رجل جريح منهم فلما القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق عليه ذلك وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع اخر فتركهم وفي جمادي الاولى من هذه السنة كانت سرية مؤتة وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية بغير همز لان الرواية وردي بالهمز وهو موضع من ارض الشام من عمل البلقا والبلقاء دون دمشق وكان لقاء الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء اجتاز المسلمون مؤتة روي انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرائه فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن مقتل الحارث وعن قاتله فدعا الناس وعسكر بالجرف وهي ثلاثة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر بن ابي طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او قال اصيب فيتر بعهم المسلمون بينهم رجلا ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم فلما ساروا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه قال ابن اسحق لما نزل المسلمون معان وهي حصن كبير بين الحجاز والشام على ستة ايام من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة منهم وجذام وقين وبهرا ولخم وعاملة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدده وعدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا بقوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما الظهور

واما

واما الشهادة فقال الناس قد صدق والله ابن رواحة فمضوا بوجههم وفي الاكتفا ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا التقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن عامر وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخالطه في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اجلم القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله وهو ينشد عند ذلك ويقول شعر

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وباردا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... على اذ لاقيتها ضرابها

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ اللوا ابن حارثة فوقع بين الجمعين قتال شديد فقتل سدوم اخو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث الى هرقل يستمده فبعث هرقل فرهآء مائة الف فلما التقى الجمعان اخذ اللوا زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة رمح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى فقطعوه بنصفين وفي رواية قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فيما اقبل من بدنه ما بين مسكبيه تسعون ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية قال عددت بضعين وخمسين جراحة من قدامه وفي رواية في احد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة على النعمان بن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع عجل تنهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللوا فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طوحها وجعل يرتجز ويقول شعر

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس اراك تتوقين الى فلانة يعني امراته فهي طالقة ثلاثا والي فلان وفلان غلامان فهما حران والي معجف حايط له فتنوسه ولرسوله ثم قال شعر

يا نفس لا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت

اذا هم

سرية كعب بن عمير

سرية مؤتة وامرهم

سبب هذه السرية

البقا الاسلام مع عسكر الروم بموتة

قتل زيد بن حارثة رحمه الله

قتل جعفر بن ابي طالب رحمه الله

ذكر عبد الله بن رواحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)